وانه ولهب ذلك كله ويذمون سائليها قائلين
الذي احي وهو الحكمة والفضل الا يليق به ان يميت فهو
السخف والجهل فاذا هم يقولون بالضد ويذمون
ولا يشركون بالله شيء ثم ان الموسومين بشرائع النصارى
الذين يقولون ثالث ثلثة ولعمري ان الله غير المسيح
او المسيح غير الله لقد كان شريكا وعندهم الثلثة
شيء واحد ما فيها التغيار فاذا الاشراك هنالك وفرقة
ثالثة وهم عبدة الاصنام وكفى معبرا عنهم قول الله
تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكذلك قول
قائل منا انما نحبهم الانبياء والاوصياء والائمة ليقربونا الى الله
زلفى فلم يشعر بذلك الشرك وقلنا انه اذا عانت الصورة
هذه واستوفينا التقاسيم المذكورة ولم نجد فيها
مشركا بالله سبحانه لا فيما تقدم ولا فيما تاخر ووجدنا
بهذه الاية التي هي والذين لا يدعون مع الله الها
اخر وقوله سبحانه ايضا ومن يدعو مع الله الها
اخر لا برهان له به باقية بلا سناد تستند اليه

والاعماد

ولا اعماد نعتمد عليه وعلمنا افتقار هذه الايات الى
رباط نربطها به حكمنا بكون الشرك بالله سبحانه هو الشرك
باد باب التايند من الرسل والاوصياء والائمة ومن
دونهم من حدود الله وذلك نفس الشرك بالله وشيء
اخر فان الشرك يقع حيث يحتمل المناسبة والمجانسة
فاما حيث لا يحتمل المجانسة فمحال مستحيل وليس لله
سبحانه جنس فيشرك به من ابناء جنسه والانبياء
وابواب التايند هم من جنس البشر فيستطيع بنو الجنس
الذين هم امثالهم في البشرية ان يزاحموهم في الرتبة
واذا كان هذا هكذا فقوله والذين لا يدعون مع الله
الها اخر معناه لا يشركون بمقامات الانبياء والاوصياء
والائمة من ليس اهم في افاق فضلهم قال النبي عليه
السلام ان ابليس لعنه الله يتراءى للناس بصورة العلماء
فانه يستعير حلية غير حليته وصورة غير صورته
ليتسبب بها الى اغواء من يغويه واضلال من يضله ولو
انه ظهر بصورته المنكرة وهيئته القبيحة لكان انه

Copyright © King Saud University